



هل نرى العالم حقا كما هو؟

هل نحن نرى العالم حقا كما هو ؟ أم أننا نرى فقط الأشياء كما يصورها الدماغ ؟ ما علاقة الصورة التي نراها بالشيء الحقيقي؟ هل الصورة التي نراها صورة من الحاضر أم من الماضي؟



نحن لا نرى العالم كما هو، بل كما نريده أن يكون. رؤيتنا لما حولنا مرتبطة بمن نحن وما نريده من العالم حولنا. دماغنا يقوم بالتركيز فقط على ما نريده، تجارب عديدة تؤكد هذه النقطة لعل أشهرها، التجربة التي يطلق عليها "[The monkey business](#) illusion" حيث يطلب من الملاحظ حساب عدد التميريات التي يقوم بها اللاعبون المرتدون للأقمصة البيضاء. التجربة تصور ستة لاعبين، بينهم ثلاثة يرتدون أقمصة بيضاء والبقية ترتدي أقمصة سوداء.

عندما يركز دماغ الملاحظ على اللون الأبيض وينشغل بحساب عدد التميريات، يتم إدخال لاعب آخر يرتدي زي غوريلا ويقوم بحركة الغوريلا المفضلة وبعد ذلك يغادر الخشبة. نسبة كبيرة من الذين أجريت عليهم هذه التجربة لم يلاحظوا مرور اللاعب المرتدي لزي الغوريلا. إننا لا نرى ما هو كائن بالفعل في العالم الخارجي، فالدماغ البشري يركز فقط على ما يريده ويغفل عن غير ذلك. بالإضافة إلى هذا فالعين البشرية ترى حيزا جد محدود من الإشعاعات الضوئية والذي يصطلح عليه بالمجال المرئي، حيث طول الموجة محصور بين 380nm و 780nm. كل الإشعاعات الأخرى وعلى رأسها الأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء موجودة في كل مكان إلا أننا لا نراها بكل بساطة.

ومن منطوق الزمان فالصورة التي نراها هي في الحقيقة لا تعبر عن الحاضر أي هذه اللحظة بالضبط، بل هي صورة من الماضي القريب جدا باعتبار أن الضوء يستغرق وقتا للانتقال من الشيء الملاحظ نحو العين التي تلتقط الشعاع، وتستغرق عملية تحليل المعطيات أيضا أجزاء متناهية الصغر من الثانية حتى نرى الصورة التي أمامنا، ربما هذا التأخير صغير وصغير جدا إلا أنه موجود، ولحسن الحظ أن سرعة الضوء سرعة خارقة وتصل إلى 300 ألف كيلومتر في الثانية الواحدة (بالضبط 299,792,458 متر في الثانية). لنفترض جدلاً أننا قمنا بتثبيت تليسكوب عملاق لنلاحظ ما الذي يحدث على كوكب يبعد عنا بـ 300 ألف كيلومتر، الصورة التي سنراها هي صورة الكوكب قبل ثانية، أي أن الصورة تصلنا بتأخر زمني مقداره ثانية واحدة. العديد من النجوم التي نراها كلما رفعنا أعيننا نحو السماء، غير موجودة في تلك اللحظة، فكلما تراه هو صورة قديمة لنجم انفجر واستغرق ضوءه ملايين السنوات ليصل إلينا. أشعة الشمس تستغرق قرابة 8 دقائق لتصل إلى الأرض، أي أن الصورة التي نراها هي صورة للشمس قبل 8 دقائق. لنفترض أن كائنا غريباً يراقب الأرض من كوكب X يبعد عنا ملايين السنوات الضوئية، إنه لن يرى الأرض كما هي الآن في سنة 2014 بل سيرى صورة حية من الماضي السحيق للكرة الأرضية، سيرى الديناصورات التي حكمت الأرض قبل ملايين السنين وربما ستكون لديه أجوبة تشفي فضول البشر حول تكون الأرض وأصل الحياة على الأرض.

